بناءً على الضم كما يقدر الرفع اذ كان بناؤه يشبه الاعراب من
وجه وروده في الاستعمال على قياس مطرد وكذا كل اسم مبني قبل
النداء ويظهر اثر هذا التقدير في التابع فانه يجوز فيه النصب اتباعًا
للمحل نحو يا سيبويه الظريف والرفع اتباعًا للبنا المقدر نحو يا سيبويه
الظريف والى هذا اشار بقوله وليجر مجرى ذي بناء جددا يعني في
الحكم بنصب المحل وبنا آخره على الضم

ونحو زيد ضم وافتحن من ٭ نحو ازيد بن سعيد لا تهن ٭
والضم ان لم يل الابن علما ٭ ويل الابن علم قد حتما ٭

يجوز في العلم المنادى الموصوف بابن متصل مضاف الى علم الضم
على الاصل والفتح على الاتباع والتخفيف فيما كثر دوره في الاستعمال
كقولك يا زيد بن سعيد وهو عند المبرد اولى من الفتح فانه انشد (ويجوز يا زيد بن سعيد)
عليه ٭ يا حكم بن المنذر بن الجارود ٭ سرادق المجد عليك ممدود ٭
ثم قال لو قال يا حكم بن المنذر لكان اجود ولو كان الابن مفصولا
عن موصوفه كما في نحو يا زيد الظريف بن عمرو فليس في الموصوف الا الضم
لان مثل ذلك لم يكثر في الكلام فلم يستثقل بحيث على الاصل وهكذا اذا
كان الموصوف بابن غير علم نحو يا غلام بن زيد او لم يكن المضاف اليه
علما نحو يا زيد بن اخينا

واضمم او انصب ما اضطرارا نونا ٭ مما له استحقاق ضم بينا

قد تقدم ان المنادى المفرد المعرف يستحق البناء على الضم وبين هنا ان
ما حقه الضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه جاز له فيه وجهان احدهما
الضم تشبيها بمرفوع اضطر الى تنوينه وهو مستحق لمنع الصرف والثاني
النصب تشبيها بالمضاف لطوله بالتنوين وبقاء الضم في العلم اولى
من النصب والنصب في غير العلم اولى من الضم لان سبب البناء في العلم
اقوى منه في اسم الجنس الدال على معين ومن شواهد الضم انشاد
سيبويه سلام الله يا مطر عليها ٭ وليس عليك يا مطر السلام
وقول كثير
ليت التحية كانت لي فاشكرها ٭ مكان يا جمل حييت يا رجل ٭

الروايه

الروايه المشهورة يا جمل بالضم ومن شواهد النصب قول الشاعر
٭ ضربت صدرها الي وقالت ٭ يا عديا لقد وقتك الاواقي ٭
وقول الآخر
اعبدا حل في شعبي غريبا ٭ الومًا لا ابا لك واغترابا ٭

وباضطرار خص جمع يا وال ٭ الا مع الله ومحكي الجمل

يقول الجمع بين حرف النداء والالف واللام مخصوص بالضرورة الا
في موضعين الاسم الاعظم الله فانه يجمع فيه بين الالف واللام و
حرف الندا على وجهين على قطع الهمزة نحو يا الله وعلى وصلها
نحو يا الله والثاني المنادى اذا كان جملة محكية نحو يا المنطلق زيد
في رجل مسمى بالجملة واما غير ذلك فلا يجمع فيه بين حرف النداء و
الالف واللام الا في ضرورة الشعر كقوله
فيا الغلامان اللذان فرا ٭ اياكما ان تكسبانا شرا ٭
وان لم يجز مثل هذا في السعة كراهة الجمع بين اداتي تعريف على شيء
واحد واغتفر الجمع في يا الله اذ كانت الالف واللام فيه لازمة معوضا
بها عن همزة اله فلا يقاس عليه سواه وقد اجاز البغداديون يا الرجل
في السعة قالوا لا يلزم موضعا يدخله التنوين ولا يدخله الالف واللام

والاكثر اللهم بالتعويض ٭ وشذ يا اللهم في قريض

لما بين انه يجمع بين الاداتين في الاسم الاعظم نبه على ان له في الندا
استعمالا آخر هو اكثر وهو تعويض ميم مشددة مفتوحة في الآخر
عن حرف الندا كقولك اللهم ارحمنا ولكون الميم عوضا عن حرف الندا
لم يجمع بينهما الا في الضرورة كقول الراجز
٭ اني اذا ما حدث الما ٭ اقول يا اللهم يا اللهما ٭
ولو كان اصل اللهم يا الله امّ كما رآه الكوفيون للزم باطراد جواز امرين
احدهما يا الله امنا ارحمنا بلا عطف قياسا على اللهم ارحمنا والثاني
اللهم وارحمنا بالعطف قياسا على يا الله امنا وارحمنا واللازم ممتنع

فصل

تابع ذي الضم المضاف دون ال ٭ الزمه نصبا كازيد ذا الحيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)